محاضرة رقم:٦	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ الأندلس
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٢ -٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	د. طه مخلف عبد الله الشعباني
عنوان المحاضرة باللغة العربية	أوضاع الأندلس بعد معركة شذونة :
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	The status of Andalusia after the Battle of Shadhona
المراجع والمصادر	ابن عذاري ، البيان المغرب
	المقري ، نفح الطيب
	السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس

المحاضرة السادسة – أوضاع الأندلس بعد معركة شذونة :

بعد توجه طارق بن زياد إلى منطقة (مورو) استطاع السيطرة عليها وبعدها توجه نحو مدينة (أستجه) الا أن تلك المدينة قاومت طارق بن زياد بسبب تجمع القوط المهزومين في هذه المنطقة الا أن بعد الحصار على (أستجه) وقطع عنها الامدادات استطاع طارق من دخول المدينة ووقع اتفاقية معهم التي ضمنت على :

١ –حرية الدين .

٢ – دفع الجزية .

٣ – أخذ أموال الذين قتلوا والذين هربوا من مدينه (أستجه) وبعد ذلك أتت الانباء إلى طارق بن زياد بوجود تجمع (طليطلة) من القوط واولاد غطيشه من أجل انتخاب ملك فرأى طارق بن زياد أن هذا الأمر يؤثر على عملية الفتح فقرر بتقسيم جيشه إلى قسمين .برأي من الكونت جوليان

الأول : بقيادة مغيث الرومي حيث توجهوا نحو قرطبة ومعه سبعمائة مائة فارس والثاني : بقيادة طارق بن زياد .

حيث أن جيش مغيث الرومي وجدوا في قرطبة الحامية القوطية ومنعوهم من دخول قرطبة وفرضوا الحصار عليهم . إلى ان وجد مغيث ثغرة في السور من الناحية الجنوبية الشرقية فدخلوا تلك المدينة وانتقل المحاصرين إلى كنيسة المدينة الا أن بعد حصارها وقطع الامدادات عنها هرب قائد الحامية فقتلوه في الطريق وأصبح مغيث الرومي هو المسيطر وأما جيش طارق بن زياد توجهوا نحو العاصمة حيث هربوا من جيش طارق ولم يجد أمامه أي أحد حيث هربوا وأخذوا الاموال وغيرها فدخل تلك المدينة والعاصمة وسيطر عليها .

أستطاع أن يسيطر على (وادي الحجارة) حيث وجد فيه مائدة حيث يقول المؤرخون أنها تعود إلى نبي الله سليمان الا أن الرواية الصحيحة تقول أنها تعود إلى الكنيسة في مدينة (طليطلة) ولكن تركوه في الخريف وهربوا وايضاً تركوا الذهب والمجوهرات وأستطاع طارق بن زياد من السيطرة على طليطلة وبعدها توجه طارق إلى جنوب الأندلس ووسطها .. وأرسل طارق بن زياد الخبر إلى الوالي موسى بن نصير يبشره بالنصر فبدء البربر والعرب التوجه إلى الأندلس ثم بدء موسى بن نصير بالتجهيز لحملة كبيرة لمساعدة طارق بن زياد وهذه تعد الحملة الثانية لاستكمال عمليه الفتح.

وقبل ان ننهي الحديث عن حملة طارق بن زياد لابد من الإشارة إلى قصة إحراق السفن من قبل طارق بن زياد وهناك مؤيد لها ومعارض ولكل وجهة نظره تجاه الموضوع .

وأهم هذه الآراء :

١. قام طارق بحرق السفن لكي يقطع الطريق على المسلمين للعودة وبالتالي يتفانى المسلمين في القتال للنصر أو الشهادة بدليل الخطبة التي قالها طارق (أيها الناس أين المفر ؟ البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس لكم والله الصدق والصبر ، واعلموا إنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام في مأدبة اللئام) .

٢. رفض عدد من المؤرخين هذه الرواية للأسباب التالية :

أ. أن قسم من هذه السفن كانت تابعة لجوليان وليس للمسلمين .

ب. إن المصادر القديمة التي تكلمت عن مراحل الفتح لم تتطرق لهذه الرواية .

ج. التشكيك في أسلوب الخطبة لبلاغته حيث إن طارق بربري الأصل ويشير العبادي أنه من الممكن أن يتكلم باللسان المغربي لأن الجيش أغلبه من البربر . ثم ترجمت إلى اللغة العربية بعد أن تم إضافة إليها محسنات أدبية .

د. عملية حرق السفن غير مقبولة بسبب ما تشمله من مخاطرة بأرواح المسلمين خاصة وانه يحتاج إليها في نقل المؤونة والعدة والسلاح والمقاتلين .

هـ. كتبت في هذه الرواية باللغة العربية الفصحى وأن أغلب الجيش كان من البربر فكيف قائد بربري يلقي خطبة حماسية اضافة إلى أن الخطبة تخلو من جميع الآيات القرآنية والأحاديث وأن أسلوبها كان سجع فكيف الخطبة تحث الجنود ولا يوجد فيها نص قرآني.

و. رغبة المسلمين في نشر الإسلام سواء العرب أو البربر يدفعهم في ذلك العامل الجهادي لأعلاء كلمة الله .

خامسا – قدوم موسى بن نصير إلى الأندلس :

أسباب توجه موسى بن نصير إلى الأندلس؟

١ – يذكر المغرضين من المؤرخين أن أسباب حملة موسى هو حسده لطارق بن زياد لعدة انتصاراته لذلك قرر تجهيز حمله ليكون له نصيب الا أن هذا القول خاطئ ووضعه المغرضين .

٢ – أراد استكمال عملية فتح الأندلس وخصوصاً بعد أن اوغل طارق بن زياد مساحات شاسعة في الأندلس واصبح لديه جند قليل بسبب لأن كل منطقة يترك فيها حاميه فضلاً عن ان الجيش اصبح مرهقا ،فضلا عن ووجود حاميات قوطيه كبيرة مثل أشبيليه وسرقسطة وماردة مما يؤثر على الجيش الاسلامي في الأندلس .. فاذا استطاع القوط من تجميع قواهم فانهم سوف يقطعون الاعدادات عن طارق لذلك قرر موسى بالتجهيز لتلك الحملة من أجل حماية جيش طارق .

٣ – النقص الذي حل جيش طارق لأنه مكث فيه فلا بد من إرسال أمدادات له أخرى لاستكمال عملية الفتح .

فبدء موسى بن نصير يستعد لإعداد عملية عسكرية كبيرة إلى الأندلس فأوعز إلى دار صناعة السفن في تونس وفضلاً عن إعلان النفير العام من أجل تجمع الجنود و تم تهيئة جيش بلغ (١٨) ألف مقاتل ... واختلفت حملة موسى عن حملة طارق بن زياد فكانت حملة طارق مكونة من القبائل البربرية أما حملة موسى حيث تكونت من العرب من قبائل قيسية ويمانية وغيرها ... وقد قام موسى بتقسيم جيشه إلى وحدات حيث قسمها إلى (٢٠) وحدة مقاتلة ولكل وحدة رايه وقائد وكانت رايتان بيده وواحدة بيد ابنه عبد العزيز فرافقه في الحملة أغلب أولاده ما عدا ابنه (عبد الله) الذي اصبح نائبا عن والده في القيروان أبحرت حملته من مدينة سبته ونزلت في (الجزيرة الخضراء) سنة ٩٣ هـ وهناك التقى مع الكونت جوليان حيث تدارسوا الموقف في الأندلس حيث قرر بعدم التوجه في نفس طريق طارق انما أتخذ طريق مغاير لاستكمال عملية الفتح إذ توجد مدن مهمة تحت سيطرة القوط منها (أشبيلية ، وماردة) وغيرها بعد أن رتب الجيش عمل موسى على إنشاء مسجد في الجزيرة الخضراء أطلق عليها (مسجد الرايات) نسبة إلى الرايات التي رفعت في الحملة .

أول عمل قام به موسى هو إعادة السيطرة على مدينة شذونة إذ رجعت فلول القوط إليها من جديد وتوجه بعدها إلى مدينة مهمة وهي (قرمونة) ففي البداية رفضت هذه المنطقة الاستسلام إلى موسى بن نصير ، وبعد أن فرض عليهم الحصار وقرر استخدام الحيلة حيث كان معهم أتباع كونت جوليان فقرروا الذهاب إلى قرمونة بحجة أنهم هربوا من جيش المسلمين ففتحوا لهم الباب وفي الليل فتح الباب أمام جيش موسى فدخل المدينة ووضع اتفاقية معهم التي نصت على :

١ – ضمان حرية الدين : فمن دخل الاسلام دخل ، أما الشخص الذي لم يدخل عليه دفع الجزية

٢ – أخذ أموال النبلاء الذين هربوا والذين قتلوا بعد أن استكمل سيطرته على (قرمونة) توجه نحو (اشبيلية) التي تعد من أهم المناطق في الجنوب الغربي في اسبانيا فاستطاع من السيطرة عليها بعد أن فرض

الحصار الشديد الا أن المدينة رفضت دخول موسى .. واستطاع فيما بعد من الدخول بمساعدة اليهود الموجودين داخل المدينة وبذلك تمكن السيطرة عليها ، ثم توجه نحو ماردة وفرض عليها حصار شديد استمر عدة أشهر إلى أن طلب أهلها الصلح وذلك في سنة ٩٤ هـ ومن بنود وثيقة الصلح :

بنود صلح مدينة ماردة :

١-عدم التعرض بالأذى للسكان المحليين سواء الباقين بالمدينة أو المغادرين .

٢- إعطائهم الحرية الدينية لممارسة الطقوس الدينية والشعائر .

٣- أعطت المعاهدة للمسلمين حقوق التملك للذين قتلوا في المعارك.

مكث فيها شهرا ثم توجهه نحو طليطلة وعندما علم طارق بن زياد بقدومه خرج إليه لإستقباله والتقيا في منطقة المعرض ثم توجها نحو طليطلة ومكثوا فيها فترة الشتاء وأرسلوا إلى الخلافة في دمشق وفدا يتألف من مغيث الرومي وعلي بن رباح التابعي ينقلون إليهم أخبار الفتح ،ثم بعد ذلك تحركوا نحو سرقسطة وفتحوها ثم لبلة وطركونة وبرشلونة ولاردة ووشقة .

وبعد ذلك قسم جيشه قسمين من أجل فتح قشتالة قسم بقيادة طارق بن زياد والقسم الثاني بقيادة موسى بن نصير ثم وصل في هذا الاثناء رسول الخليفة الوليد بن عبدالملك مغيث الرومي يطلب منه التوقف من إكمال الفتح لخوف الخلافة على أرواح المسلمين ولا سيما كان في نية موسى فتح اسبانيا ثم التوجه إلى فرنسا وغيرها من البلاد الأوربية من أجل محاصرة القسطنطينية من جهة الشرق والغرب إلا أنه استطاع من إقناع مغيث من إكمال العملية وأعطاه القصر في قرطبة ونصف حصته من الغنائم ،سار طارق بمحاذاة الجهة الشمالية لوادي نهر أبرو فهاجم مناطق الباسك فأفتتح ليون واسترقة وامايا ، أما موسى بن نصير اخذ الجهة الجنوبية لنهرأبرو ووصل إلى صخرة بلاي على المحيط الأطلسي وفي هذه الأثناء وصل رسول الخليفة وهو أبو نصر يطلب منهم التوقف واخذ لجام فرس موسى بن نصير وايقافه بالقوة ،عندئذ رضخ موسى لهذا الأمر فرتب أمور الأندلس اذ ترك ابنه عبد العزيز واليا على الأندلس ،وأتخذ من أشبيليه مقر الولاية في الأندلس وذلك لعدة أسباب :

١ – لأن أشبيلية تمثل حلقة وصل بين الطرق في الأندلس لان موقعها في الوسط .

٢ – قرب أشبيلية من البحر المتوسط .

٣ – سهولة وصول الامدادات لها .

٤ – كان سكانها من العرب لأنهم مقيمين فيها .

كل هذه الأسباب أدت إلى اتخاذ أشبيلية مركزا للأندلس. ثم بعد ذلك قام موسى بالتجهيز للرحيل عن الأندلس في ذي الحجة من سنة ٩٥ هـ والرجوع إلى دمشق حيث أخذ معه الغنائم النفيسة والأموال والجواري وفي الطريق طلب منه الأمير ولي العهد (سليمان بن عبد الملك) منه التريث قليلا لأن الخليفة الوليد كان على فراش الموت حتى يصبح هو الخليفة وينسب النصر إليه والغنائم تؤول إليه . فواصل مسيرته حتى وصل إلى الخليفة الوليد سنة ٩٦ هـ وبشره بالنصر ، وعاتبه الخليفة على تأخره وعدم إطاعة الأوامر بعد فترة توفي الخليفة الوليد وعندها عمل الخليفة سليمان على تجريد موسى بن نصير من جميع أموال ووضعه في السجن

... والسبب الذي جعل الخليفة سليمان يأمر بسجن موسى هو عدم تنفيذه لأوامر الخليفة ولتبديده أموال المسلمين . إلا أن الأمير (عمر بن عبد العزيز بن مروان) توسط له عند الخليفة سليمان وأطلق سراحه ، وبعدها عادت علاقتهما بينهما وأصطحب الخليفة سليمان موسى بن نصير معه إلى الحج سنة ٩٧ هـ وبعدها توفي موسى حيث يقال أنه توفي ٩٧ هـ وقيل توفي ٩٨ هـ .

يوعز المؤرخين إلى عدة أسباب التي فيها عزل موسى بن نصير من قبل الخليفة سليمان من هذه الأسباب هي :

أن الخليفة الجديد سليمان أراد تغيير الخلافة الأموية وجعلها خلافة عامة وتغيير القادة العسكرية ومنهم قائد جيش العربي الاسلامي في المشرق محمد بن قاسم الثقفي لأنه أراد سليمان سياسية الاستقرار وليس سياسة عسكرية

أما طارق بن زياد فأن أخباره اختفت حيث لا يوجد أي ذكر عنه سوى ذكر في رواية أن الخليفة سليمان أراد تعينه والياً على الأندلس إلا أن مغيث الرومي نصح الخليفة سليمان لعدم توليه هذا المنصب لأنه له أتباع وأنصار كثر وقد يستقل بولاية الأندلس عن الخلافة وبذلك لم يتم تعينه والياً على الأندلس . وبعدها أختفي ذكره .